

البيان في تفسير القرآن

(465) وهذا الحكم عقلي فطري شاءت الحكمة أن تنبه العباد عليه في هذه الايات

المباركة، وهو سار في كل موجود ممكن محتاج، وإن كان نبيا: " وإذ قال ا﷑ يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا﷑ قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب 5: 116. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا ا﷑ ربي وربكم: 117 ". وأبطل هذا الاعتقاد مرة ثالثة، بأن ا﷑ قريب من عباده يسمع نجواهم ويجيب دعواهم، وأنه القائم بتدبيرهم وبتربيتهم، فقال تعالى: " ونحن أقرب إليه من حب الوريد 50: 16. أليس ا﷑ بكاف عبده 39: 36. أدعوني أستجب لكم 40: 60. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير 6: 18. قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه ا﷑ ويعلم ما في السماوات وما في الأرض وا﷑ على كل شيء قدير 3: 29. وإن يمسسك ا﷑ بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله 10: 107. وإن يمسسك بخير فهو على (البيان - 30)